

وجه رسالة إلى اللواء إبراهيم لإكمال مسيرة الإنقاذ الأب روحانا الأنطوني: أثبتتم أنكم أسياد الدبلوماسية



اللواء عباس إبراهيم يستقبل الأب الدكتور ميخائيل روحانا الأنطوني.

مسؤولون عنها من اقتصاديين وماليين، وفي مكان ما هناك من يمنعنا من الخروج من هذا النطاق، وتراجع سعر الليرة امام الدولار دليل على ان لدينا ازمة شبه مستعصية."

واعتبر "بما ان الوضع المأساوي يضع الشعب اللبناني امام اشكالية الحياة او الموت والتي بدأت بوادرها تظهر من خلال الانتحارات والجرائم التي سالك التلامذة عنها، والمخاوف المحققة التي تتركها عندهم كما عند اهلهم، اضعكم امام مسؤوليتكم الضميرية الانسانية والوطنية، بأن لا تتوانوا عن التدخل بحل مشكلة لبنان في اساسها، وليس فقط بانتخاب رئيس للطرف الاثني، لا بل باستشراف المرحلة المقبلة والاطلاع على رؤية الجمهورية الخامسة الحاملة لـ "الحل الجذري للمعضلة اللبنانية" بهدف قيام لبنان افضل على ما قلموه للمقاصدين: "نحن في ذروة الحاجة الى الحفاظ على كرامة الانسان التي هي اعز ما للانسان في العالم، وتوجيه شعبنا الكريم الذي يريد الحياة، وقد اعتبته قيادات فرقته اطماعها القاتلة، وسلوكها الهدام، وفسدته الشعارات الزائفة المضللة".

واضم صوتي الى صوتكم بصرختم الصائبة لكافة الشرفاء اللبنانيين: "الوطن يناديكم فلا تبخلوا في السعي الجامع حول العنوان الاوحد، صون الوحدة الوطنية. وانتم، بتاريخكم المشرف، الاقدر على توليد المبادرات الهادفة الى الغاء الحواجز المصطنعة او دعم المبادرات الصادقة الساعية الى ايجاد الحل ووقف الانهيارات المتسارعة". وها انا ارفع باسم اولئك الشرفاء كافة مشروع تعديل النظام اللبناني تحت عنوان الجمهورية الخامسة لانه لا يجوز ان تسكب خمر جيدة في زقاق عتيق ولا ان يرقع ثوب مهترئ برقعة جديدة. فلا مناص من ان يتحمل كل منا المسؤولية، "لان مسؤولية الإنقاذ تقع على عاتق الجميع بلا استثناء".

وختم الاب ميخائيل بالقول "وانني اذ اتفهم جوابكم حول التوسط بين مرشحين متناقضين لرئاسة الجمهورية، المعترى رفضا منكم بالتدخل لانكم على ما قلمتم: "في اي ملف اتعاطى به لا اقوم بدور الانتحاري ولا الاستشهادي، بل ادرس الظروف وعلى اساسها اقرر الدخول مهما كانت المهمة صعبة، وحتى الان لم اقرر الدخول في هذا الملف، لأن الظروف الدولية والداخلية والاقليمية غير مؤاتية حاليا". وهذا ما يدل، كما سبق وذكرته، على عمق الدبلوماسية لديك، والخبرة التي تجعل الشعب ينتظر منك الاكثر. وبأذنه تعالى، ان تم تعديل الدستور بحسب مفاهيم الجمهورية الخامسة، والغيت الاعراف البائدة، تكونون انتم من المرشحين لرئاسة الجمهورية القادمة، وعندها حتى من سافروا وهاجروا يعودون، ويتضح الفرق بين الموت عن الوطن والموت من اجل الوطن، وعلاقة الحياة بهما، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام".

وتوجه الى المدير العام للامن العام بالقول "نعم سيادة اللواء، ما احوج لبنان اليوم الى دبلوماسي مثلكم حاملا، بيد، عصا القانون وما يمنحه من سطوة للحفاظ على الامن كأمن، والامن السياسي، والامن الاقتصادي والاجتماعي الخ". ولا غرو ان اضفنا امن استمرار كينونة الوطن اليوم او انعدامها، وقد اكدتم مخاوفكم من هذه الكارثة الاكبر، وبالاخرى، "جزرة" التفهيم والتفاهم كي يقتنع من وضع العقدة تحت المنشار بأنه عليه ان يرضى بالتي هي احسن اذ يختار، برضاه، خير الوطن العام على خير مصالحه الخاصة وحماية ثروته ومكتسباته التي استغفل الشعب والقضاء والقوانين الداخلية والدولية للتوصل اليها؟ كما ما احوجه لتضافر قوتكم وقدراتكم ودبلوماسيتكم مع ما اعطي منها لقائد الجيش لدره خطر الانفلات الامني وتفتت لبنان النهائي وبالتالي ذوبان القوى المسلحة كأمن عام وامن داخلي وامن حدودي، وبالتالي سقوط البلاد تحت انياب الذئاب الكاسرة من كل حذب وصوب؟ وهذا، لا ريب، ما كان مقصودا منذ 1975 خدمة للعدو الصهيوني. من ادري منكم، سيادة القائد، بعمق مقولة الفيلسوف جبران في الحياة والموت والمسؤولية المترتبة عن سبر اغوارهما، لكثرة ما كنتم ولا تزالون قريبين جدا من اللحظات الحاسمة التي تفصل بين الموت والحياة وبين ان يعاد انسان مخطوف الى امه حيا او ميتا؟ من افهم منكم بقواعد اللعبة الشيطانية التي تضرب لبنان منذ زمن وقد حدتموها بقولكم: "الموضوع له علاقة بادارة الازمة التي حتى الان لم تؤد الى حلول، وهي ادارة خاطئة. الجميع

به، وللاسف، هو تضليلها بالكيدية الحقودة من قبل امراء الحرب انذاك، لتفهيما، ومعها العالم، بأن السلام والتفاهم غير مرغوب فيهما في لبنان".

اضاف "لست انا فقط من يرى انكم اثر تقاعدكم من خدمة الامن العام ستستمررون بالدور الدبلوماسي هذا لشدة الحاجة اليه، ولكني اتمنى لكم، واستنادا الى رؤية الجمهورية الخامسة للوطن العتيد، لا بأن تبوأوا مركز وزير الخارجية فقط، او رئاسة مجلس النواب، بل مركز رئاسة الجمهورية اللبنانية من خلال نظام حزبي متطور وقانون انتخاب نسبي سليم يعتمد اللبنانيين كافة، وعلى وسع العالم، دائرة واحدة، ولا يجنى عليه بدوائر تناقض نسبته. نعم، حضرة القائد، ما من احد الا ويتذكر كم من دبلوماسية صرفت لايجاد حلول لازمات شعب سياسته قائمة على قاعدة "بيبي اقوى من بيك... يا راسي يا راسك وانكيني تانكيك"، واخرها في قضية ترسيم الحدود الجنوبية التي لم تخل من دور لكم فيها".

واكد الاب ميخائيل على ما قاله اللواء ابراهيم حول ازمة لبنان وقال "صح قولكم بأن ازمة لبنان اليوم هي بالعمق ازمة نوايا صادقة، ازمة روح دبلوماسي للتعاطي مع ايجاد الحل وليست سياسية. فالسياسة قد انتهت الى ابواب موصدة، وقلاع مقفلة بتحصينات "كاميكازية"، والكل يهدد بالمطالبة برأس الاخر ليرفع عن نفسه مسؤولية خراب لبنان وتعرضه للزوال. وهل من المعقول ان يسلم احد الطواغيت رأسه لآخر من دون ضمانات بعدم قطع رأسه؟ اليس لهذا السبب فهم الدبلوماسي المعتق، الرئيس بري، مكمّن العقدة، ودعا الى طاولة حوار اعدادا لانتخاب رئيس للجمهورية يحمي الجميع، ولو على حساب الشعب المطاطي القدرة على الاحتمال ليستر الشعب، مخنعا باسم الدين والطائفة، على من سلخوه باسم "المال"؟ اولا يحق لنا التقدير بأن السلة المتكاملة المقصودة لانتخاب رئيس جمهورية ورئيس حكومة، والبيان الوزاري، وتوزيع الوزراء فيها، التي يطالب بها البعض للسماح بانتخاب رئيس للجمهورية، تشتت الغاء التحقيق الجنائي الباحث عن الجرائم المالية للاقتصاد من مرتكبيها، والغاء مطبى الغاء سرية المصارف ورفع الحصانة عن النواب والوزراء وحتى عن رؤساء الجمهورية؟ وقد تصل المطالبة باسم السلة المتكاملة لعدم التفكير بفصل السلطة القضائية عن السلطتين الاخرين، عملا باسبغ قواعد الجمهوريات، لتأمين ما قد اعتمد في اتفاق الطائف من عفو عام على كل ما سبق من جرائم مالية خلال اثني وثلاثين عاما؟".

هي مبادرة تختزن الاستعداد لملاقاة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، صاغها الاب الدكتور ميخائيل روحانا الانطوني برسالة مباشرة بعدما تابع واستمع الى ما قاله اللواء ابراهيم في مناسبات متنوعة كان له فيها كلام تأسيسي يشبه لبنان الذي كان والذي يجب ان يبقى قائما بتوازناته وفرادته وعيشه الواحد، من دون طغيان اي احد على اي احد آخر.

قال الاب ميخائيل في رسالته: "بصفتي مؤلف كتاب الجمهورية الخامسة: الحل للمعضلة اللبنانية، اقدم لرسالتي المفتوحة اليكم التي احملها ايضا كل التقدير للجهود التي قدمتموها وما زلتم تقدمونها، على مر السنين، في خدمة لبنان ووطننا ومواطننا وانساننا، وذلك بحكم ما خصتكم به قوانين الامن العام اللبناني، وهي كما ذكرتم: "الامن كأمن، والامن السياسي، والامن الاقتصادي والاجتماعي وكل الملفات التي تتعاطون بها". ولكني احملها بشكل خاص التقدير المضاف لما خصكم به الله من كياسة بالاخلاق، وحكمة وحكمة باتخاذ الخطوات التي تؤسس للحلول وتدفع بها الى خواتيمها السعيدة".

وتوقف الاب ميخائيل عند المحطة المقاصدية لواء ابراهيم قائلا "ارفع التهانى لجمعية المقاصد التي تعرفت عليها اكثر من خلال وصفكم لها بقولكم: "هي عنوان المواعظ العملية في التعاليم الروحية والمفاهيم الوطنية، وضربت اروح الامثال في التسامح والحرية والمحبة"، واؤكد على قولكم بأن "الخطر، كل الخطر، هو في ان نضيع الحرية باسم الحرية (المزيفة حكما)", وبأن "شجرة الحرية لا تنمو بما تروى من دم يسفكه الطغاة، ولا تنقذها الحروب ولا القوانين، بل ينقذها الاخاء والمحبة التي تنمو بالفهم والتفاهم" (هذه الثلاثية اشتهرت بها الدبلوماسية الصائب - سلامية)، فينتج منها، كما اردتم: "التفهم وقبول الاخر". وهذا الكلام بالضبط هو ما يؤسس لدبلوماسية ناجحة تصل بالمتخصصين الى حلول سليمة ثابتة وطويلة الامد".

واشار الى انه "وبالحديث عن الدبلوماسية، لا ريب انكم اثبتتم انكم اسيادها، وليت حكامنا تعلموا من هذه السنوات العجاف، وبخاصة بعد تفجير مرفأ بيروت، بأن لعبة الدول تدار بالدبلوماسية الى حد 90% من حجمها، حتى لا يبقى للحروب المدمرة سوى القليل القليل من الحظوظ. هذا المبدأ ينطبق ايضا على سياسات الدول الداخلية وبخاصة على لبنان. وكم من محاولات دبلوماسية تمت فيه، وبظروف افضل بكثير من اليوم، بخاصة لجنة الاخضر الابراهيمي، ولكن ما قوبلت